الاهداف الاقتصادية للاسطورة في أفريقيا جنوب الصحراء

فرح مصطفى قاسم أ.د.كريم عاتي الخزاعي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية/ قسم التاريخ
mfrh91910@gmail.com
dr.karrem@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:
لايزال موضوع الاسطورة وعلاقته بالتاريخ يحتاج الى المزيد من البحث للتعرف على أدق تفاصيل التاريخ الاجتماعي لاسيما تاريخ افريقيا جنوب الصحراء خلال العصر الاسلامي أذ يظهر أثر الأسطورة بشكل واضح في تلك المنطقة لكن على الرغم من ذلك نجد ارتباط وثيق بين الاسطورة والتاريخ بأعتبارهما ناتجان ثقافيان ينشأن عن نوازع الشعوب وتوجهاتها .
لعبت الاساطير دور مؤثر في مجتمع افريقيا جنوب الصحراء خلال العصر الاسلامي الذي أطلق عليه المؤرخون المسلمون مصطلح (بلاد السودان) فتكشف لنا الاساطير تاريخ بلاد السودان التي مست الحياة بمختلف جوانبها السياسية والاقتصادية والثقافية فضلا عن الدينية وفي هذه الدراسة قد أخترت الاهداف الاقتصادية للاسطورة في أفريقيا جنوب الصحراء وقد قسمت هذه الدراسة الى عدة نقاط وضحت في الاولى منها مفهوم الاسطورة في اللغة والاصطلاح والقران الكريم خصائص الاسطورة الافريقية وفي النقطة الثانية قد وضحت في النقطة الثانية التسمية والرقعة الجغرافية لافريقيا جنوب الصحراء وفي الثالثة قد تكلمت عن الاساطير الاقتصادية الافريقة وفي الخاتمة ان الناحية الاقتصادية كانت من اهم الاسباب التي ابقت على الاساطير الافريقية .
الكلمات المفتاحية: الاسطورة والتاريخ / بلاد السودان/ مملكة غانة/ دولة مالي/شعب الصوصو/سومانجور/ سونجاتا/الماندينجو

ABSTRACT
Myths played an influential role in the society of sub-Saharan Africa during the Islamic era, which Muslim historians called the term (the country of Sudan). The Sahara. This study was divided into several points, the first of which clarified the concept of myth in language, terminology, and the Holy Qur'an, the characteristics of the African myth. One of the most important reasons that kept African legends.

اولا : مفهوم الاسطورة

١. الاسطورة في اللغة :

وهي مشتقة من سَطَر ويقال "سَطَر فلان علينا تسطيراً اذ جاء بأحاديث تشبه الباطل والواحد من الاساطير اسطارة و اسطورة"([١]). وجمع (السطرَ) أسطر وسطور كأفلس وفلوس([٢]). ويقال "بنى سطراً وغرس سطراً والسطر: الخط والكتابة، وايضاً يقال سطر من كتب وسطر من شجر معزولين"([٣]). والسطر: الصف من الشيء([٤])

٢. الاسطورة اصطلاحاً

لقد وردت عدة تعريفات اصطلاحية للاسطورة ، ولم يضع العلماء تعريفا جامعاً مانعاً للاساطير بأسرها([٥]). فهو امر مختلف فيه ومن الصعب وضع تعريف جامع لمعنى الاسطورة ،اذ تداولها الباحثون بمعان متنوعة كلاً بحسب مايراه مناسباً([٦]).
وقد عُرفت على انها فكرا أومعتقد ، تروي تاريخاً مقدساً للطقوس والشعائر التي اعتقدت بها الشعوب القديمة ، بعد احساسها بوجود قوى خفيه قادرة على التحكم بمصير الانسان والظواهر الطبيعية([٧]).
وهي ترتبط ارتباطا مباشرا بالدين والالهة ، وان احداثها خارقه للعادة وهي لاتحكي عن طريق الناس الاعتياديين ، انما يضع هذه الاحداث الكاهن او الملك اثناء التكلم عن بطولاته ، مما يجعل الناس تعتقد بها اعتقادا تاماً جاعله لها طقوسا خاصة([٨]).

تشمل على الطقوس والشعائرالدينية للمجتمعات القديمة ([٩]).

وبمرور الزمن اصبحت قصة تقليدية تقص علينا بواعث الطقوس التي خلفها عادة الالهة او انصاف الالهة([١٠]).

اذن فالاسطورة يحكمها ظرفان احدهما اصلي : (ديني متعلق بالالهة) يعطي مفهوم القُدسي وثانيهما فرعي : (تاريخي متحول بالخيال البشري)، يعطي مفهوم الفن والشعر خاصة([١١]).

ويرى اخر بأنها كالحلم تكمن اهميتها في تقديمها حكايات تشرح بلغة الرمز وفيها حشد من الافكار الدينية والفلسفية والاخلاقية ، وماعلينا الا ان نفهم مفردات تلك اللغة لينفتح امامنا عالم مليء بمعارف غنية([١٢]).

٣. الاسطورة في القران الكريم

وردت في القران الكريم قوله تعالى "وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ "([١٣]) ومعناه سطره الاولون وقوله " ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ "([١٤]) أي ما تكتبه الملائكة وقد سطر الكتاب يسطره سطرا وردت تسع مرات ثمان في السور المكية ومره واحدة في المدنية وردت على لسان الكافرين لدعوة الحق ولم ترد على لسان غيرهم من أهل الكتاب وفي ذلك اشارة واضحة ان هولاء كانوا يعلمون أن هناك تراثا مسطور اوضعه الأولون ويبدو أيضا أنهم كانوا يحتفظون به في أذهانهم ببعض معالمه ودعوة الرسول قد ذكّرتهم بتلك المعالم فأقروا بأن ما يعرفونه سابقاً عن أساطير الأولين يتضمن معاني تقترب لما جاء به الرسول وهي إشارة إلى أن هذا التراث قد حافظ معتقداتهم وما هم عليه ومضامينه أو بعضها إلى عهد الرسول (ص) عبر تناقله شفهيا إذ لم تكن المدونات والرقُم متداولة كونها تختص ببقاع عربية أخرى ولكونها بقيت مطمورة تحت الأرض لالاف السنين قبل ان تكتشف في العصر الحديث([١٥]).

٤ . مميزات وخصائص الاسطورة

الاسطورة مدونة ولكن بالضرورة هي الكلام المنظوم سطر وراء سطر فتظهر مصفوفة كقصائد الشعر ما يسهل حفظها وتداولها ويحافظ على بنيانها وكلماتها وقد ضن بعض الباحثين أن الكلمة مقتبسة من اللغة اليونانية، من كلمة ستوريا Historia ومعناها القصة او الحكاية لكن الكلمة عربية الأصل وجذرها من الفعل الثلاثي سطر فالكلمة عربية في اصلها عبرت الى شبة الجزيرة اليونانية مع حركة القدماء العرب وهجرتهم، وبالتحديد على يد الفينيقيين([١٦]) الذين استوطنوا سواحل البحر المتوسط وانتقلوا مع لغتهم وتراثهم وكنوزهم إليها([١٧])٠

خصائص الأسطورة بصورة عامة تتالف من رواية ابطالها كائنات عليا نجم عن هذه الرواية قصة حقيقية مقدسة منها خلق الكون والإنسان والكائنات الأخرى وأصل الأشياء ومنشؤها والطقوس التي بالإمكان أداؤها من أجل الوصول إلى مبتغى معين وهي موجودة في جميع اساطير الشعوب لكن الاسطورة الافريقية تنفرد بميزة خاصة بها وهي في غاية الاهمية لهم هي السحر الذي لا مثيل له، والذي شاع وتجذر في المجتمع الأفريقي البدائي وتغلل بكل قوة في تفاصيل الحياة والممات الذي يتصف بطابع خاص وقد عرف بنوعيه (السحر والشعوذة) فالسحر هو عمل التعويذات لمساعدة الإنسان في مروره بضائقة ما منها عدم الإنجاب والمرض وعدم التوافق الأسري أو نيل شيء عزيز المنال، أو عودة الغائب أو حفظ المولود، أو سعة الرزق وغير ذلك من أمور لا تضر بأحد([١٨]) .

اما الشعوذة هي تختلف عن الاسطورة طقوس شيطانية الغرض منها إيقاع الأذى بالآخرين بدافع الحقد والحسد أو الكراهية والغبن أو محاولة تغيير قدر إلهي فهنا ميز منذ الوهلة الاولى بين السحر النافع والسحر الضار([١٩])٠

والميزة الثانية هو ربط السحر بالمرأة والرجل فخص السحر النافع بالرجل الحكيم طبيب القبيلة الذي يستشار بكل شئ يقدم الحكمة والعون في حالات الحرب والسلم اما السحر الضار او الشعوذة فقد خصها بالمرأة فهي الوحيدة حسب الاعتقاد الافريقي تلجأ الى الشعوذة كما ان المجتمع الافريقي لم يستطع الفصل بين بين السحر والدين وبين السحر وحياته الاجتماعية والنفسية والروحية، فكانت أساطيره انعكاس لهذا الإيمان الذي تنوع من بلد أفريقي إلى آخر فكانت تتراوح بين السحر والمسوخ ([٢٠]) .

ثانيا . التعريف بجغرافية أفريقيا جنوب الصحراء

مصطلح افريقيا جنوب الصحراء مصطلح حديث فقد عرفها المؤرخين بأسم بلاد السودان وهذا الاسم أطلق على جميع الاقاليم شبه الصحراوية من أفريقيا والتي تمتد جنوبي الصحراء الكبرى ومصر أي من المحيط الاطلسي غربا الى البحر الاحمر شرقا وقد قسمت بلاد السودان الى ثلاث أقسام وهي :

أ . السودان الشرقي : يشمل المناطق الواقعة حول حوض نهر النيل الممتدة الى أخر بلاد الحبشة وبداية بلاد الزنج([٢١])

ب . السودان الاوسط : يشمل السودان الاوسط المنطقة الواسعة المحيطة ببحيرة تشاد ([٢٢])

ج . السودان الغربي : ويمتد من ثنية نهر النيجر في الشرق حتى المحيط الاطلسي في الغرب ([٢٣]).

وقد وصف البكري(٢٤) ذلك التقسيم أيضا : " ... فمن المشرق النوبة والبجاة

والزنوج والحبشة فمن المغرب الزغاوة والمغافوا ومركة وكوكو وغانة وغرهم من أنواع الاحابيش والزنج ..." .

ثالثا : الاهداف الاقتصادية للاسطورة في أفريقيا جنوب الصحراء

من المعروف ان مادة الذهب مطلوبة قديمة وحديثة من اجل الدعم الاقتصادي والسياسي على حد سواء وقد طلبها العرب والصليبين وبحثوا عن اماكن استخراجها ومنها السودان الشرقي فقد عرفت مناجم الذهب في افريقيا لشرقية من قبيل المصرين القدماء والرومان والعرب ومن المحتمل انها بلاد ترشهي التي ذكرت في سفر الملوك في التوراة التي أرسل اليها الملك سليمان السفن وحملها بالذهب من هذه الارض بكميات هائلة وسميت ببلاد الذهب لكثرة الذهب فيها ([٢٥])٠

لذا فهي من أهم الموارد الاقتصادية في أفريقيا جنوب الصحراء وقد تم التنقيب عليه منذ القدم سواء من العرب او الغرب .

لذلك شاع بان الذهب ينبت في ارض السودان ويقطف مثل ما يقطف الجزر من الارض لكن الذهب قريب من سطح الارض فتكون عملية البحث عنه سهله ويسيرة فذكر لنا القلقشندي([٢٦]) أنه سئل حاجب (منسا موسى)([٢٧]) سلطان مملكة مالي([٢٨]) : عند قدومه الديار المصرية حاجّا عن معادن الذهب عندهم– فقال: توجد على نوعين: نوع في زمان الربيع ينبت في الصحراء له ورق شبيه بالنجيل([٢٩]) أصوله التبر. والثاني يوجد في أماكن معروفة على ضفّات مجارى النيل تحفر هناك حفائر فيوجد فيها الذهب كالحجارة والحصى، فيؤخذ. قال: وكلاهما هو المسمّى بالتّبر. ثم قال: والأوّل أفحل في العيار وان منسا موسى يأمر بحفر الارض واستخراج معادن الذهب كلّ حفيرة عمق قامة أو ما يقاربها، فيوجد الذهب في جنباتها.

كذلك بعد سقوط القسطنطنية [٣٠] بعامين على يد الاتراك العثمانيين[٣١] أرتعد الصليبيون من فكرة أنه سوف يوجه المحمديون الضربة التالية فوجه البابا الامم المسيحية من أجل استعادة القسطنطنية وكان البرتغاليون قد أستجابوا للنداء بنزعة عسكرية فريدة وكانت اسطورتهم التي زعموا بها أن الوحي قد نزل من الله على ان السلطان المنتصر محمد الثاني[٣٢] وسيهزم ويحمل أسير الى أوربا لكي تدعسه قدم البابا ويعمد عنوه فأنه في لشبونه وحدها كانت هنالك شوق الى حملة صليبية جديدة ضد الكفرة واعلن البرتغاليون أنهم سوف يشكلون جيش قوامه أثني عشر الف رجل شديد البأس وكان تمويل هذا الجيل من الذهب الافريقي أذ سكوا عمله أطلقوا عليه أسم الكروزادو أي العملة الصليبية وهي عملة خاصة مصنوعة من الذهب الافريقي الخالص [٣٣].

ومن الاساطير التي تخص الذهب الافريقي ما يتعلق بنضوب الذهب في بعض المناجم فأرجعت التقاليد الشفوية لقبائل السونينك[٣٤] قلة كميات الذهب في أقليم وجادو بمملكة غانة[٣٥] نتيجة لمقتل الثعبان العظيم وجادو بيدا فهو الذي جلب الذهب والازدهار الاقتصادي الى وجادو وكان لقتله كارثة حيث طار رأسه وسقطت في بوري التي أصبحت بلد الذهب في مالي فأصبحت مالي مشهورة بالذهب وتشير الاسطورة أيضا أن لهذا الثعبان أكثر من رأس وكلما قطعت رأس من هذه الرؤوس وسقط في منطقة ما أصبحت منتجة للذهب [٣٦]٠

أما طريقة قتل الثعبان الذي يعتقدون بانه حامي السننكيين أي مملكة غانة هذا الثعبان يعبدوه ويقدمون له قربان[٣٧] في كل عام فتاة عذراء ولكن في أحدى السنين قتل محب العذراء التي كان يزعم تقديمها قرباناً الى الثعبان فأصابتهم اللعنة وأصاب البلاد التصحر وهجرها أهلها وتفرقوا [٣٨] .

وأن تراجع غانه أقتصاديا وسقوط الدولة انها تعرضت للمجاعة في منتصف القرن الخامس لهجري / الحادي عشر الميلادي وحدث قحطاً عظيما فضاقت عليهم وتوجهوا نحو المغرب الاقصى كذلك حلت ولاتا[٣٩] وأودغست [٤٠] تجاريا محل غانة فلا ريب ان هذه التغيرات قد أثرت على أقتصاد غانة ومما ادى الى ضعفها داخليا اضافة الى التدرج في الضعف السياسي[٤١].

ويذكر ابن خلدون [٤٢] سبب اخر لسقوط غانة أن شعب الصوصو الوثني الذي يقطن جنوب غانة وكانوا خاضعين لهم أنتهزوا ضعف الدولة فثاروا عليهم وقضوا على سلطانها وحلوا محلها الى ان أخضع أهل مالي المجموعتين في القرن السابع الهجري .

فضلا عن النشاط التجاري أقترنت بعض الاساطير بالانشطة الحرفية مثل حرفة الصيد من هذه الاساطير أسطورة السمنوس أو البوص وهم سكان يقيمون على خدمة نهر النيجر بشكل متكامل وهم ليسوا من سكان المنطقة بل يرتبط تاريخهم بأسطورة يحكيها القدماء أن اجدادهم أتوا من جبال الشرق العظيمة ويقصدون بها جبال أثيوبيا وهم شعب يحب الماء ويعيش بجواره ويبحرون ويعملوا بأصطياد السمك وعلاقتهم ظاهرية مع ملك البلاد الى أن طلب منهم الملك بناء المنازل والجسور وأن هذه المهمة بعيدة عن طبيعتهم وأن عمل العبيد حسب أفكارهم لا يتفق مع طبيعتهم ولكي ينتقموا من ملكهم قدموا اليه هديه عبارة عن سلحفاة سامة أكلها ومات فهربوا بقواربهم حاملين كل أمتعتهم لكي لا يتعقبهم أحد

وساروا مع مجرى عدة أنهار حتى وصلوا الى النيجر وعاشوا حتى يومنا هذا على ضفافه بأكواخ خشب[٤٣].

وان الملوك أنفسهم مارسوا بأنفسهم حرفة الصيد فأن مامادي كاني ملك الماندينجو(معناها المتكلمين ويقصد به شعب مالي) كان صياد بارع ومحبوب من قبل أله الصيد كما شاعت أسطورة أن كوندولون kondolon أله الصيد كان رفيق له ولا ينفصل عنه لذا قدم صيادوا الماندينجو فروض الطاعة والولاء لهذه الالهة أبتغاء تيسير سبل الصيد والتمكن من اقتناص الفريسة لذلك كانت ملابس الصيادين معززة بالتمائم الواقية التي تضمن سلامة الصياد والقيام بمطاردة ناجحة للفريسة .

وبسبب أهمية الاسلحة للدفاع وصد هجمات الاعداء عن البلاد فقد كان للحدادين أهمية كبيرة في هذا الجانب لاهميتها البالغة للجيش حتى أن سومانجوروهو ملك شعب الصوصو الوثني الذي اغار على مملكة غانة ومن ثم دولة مالي أحد ابرز أبطال ملحمة سونجاتا وهو ملك دولة مالي الذي عرف في كتب التاريخ بأسم ماري جاطة [٤٥] كان يعمل حداد وله خبرة كبيرة بالسحر وكان يوصف بالحداد الساحر ولعل الهدف من ذلك التاكيد على أهمية حرفة الحدادة ويمكن أن نقول أن الهدف من هذه الاسطورة كان لكون سومانجور يتحكم في منطقة تشتهر بتعدين الحديد أضافة الى أن ناري ماغان والد سونجاتا عندما أجتمع بالعرافين وكان بينهم حداد أعمى يملك ورشه يجمع بها بين أعمال الحدادة والسحر وكان أبيه صاحب مسابك حديد وعراف أيضا[٤٦] .

وأكد كعت[٤٧] استمرار هذه الاساطير في عهد مملكة صنغي[٤٨] فينسج بعض الاساطير عن قبائل جم كريا الذين برعوا في أعمال الحدادة نتيجة معرفتهم بالسحر فأستطاعوا تخليص مدينة جاو[٤٩] العاصمة من حوت مسيطر عليها فصنعوا سلاح من الحديد قتلوا به هذا الحوت وبسبب براعتهم جعلتهم يتوارثون صنعة الحدادة وكانت حكر لهم .

يتبين ان الاساطير روجت من اجل منفعة شخصية فكان زعيم قبائل الصوصو حداد واحد العرافين الذين تنبأو بأنتصار سونجاتا كان ووالده حدادين ويملكون مسابك أحداده فضلا عن أهميتها في القتال فالمحارب يحتاج الى السيف والرمح وهذه من الحديد ومن عادات الافارقة التزين بالحديد بدل من لذهب والفضة وذلك لاعتقادهم أنه يكسب من يرتديه الشجاعة ويبعد عنه الشيطان والارواح الشريرة [٥١] .

الاستنتاجات

١ . ان الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء بقي متذبذب وبقت معه الاساطير وازدادت البدع ونجد ان بعض المسلمين قد ابتعدوا عن الاسلام بصورة شكلية اذ اتخذوا من الاسلام وسيلة من خلالها يبثوا الخرافات والبدع في المجتمع الافريقي كما نجد اصبح الفرد المسلم لايبحث سوى عن مصالحه .

٢ . ان بعض الملوك عمد الى عدم نشر الاسلام في المناطق التي ينتشر بها الذهب وكانت حجتهم في ذلك انهم ان دخلوا الى الاسلام فان الذهب يقل وهذه أسطورة وانما يمكن ارجاع السبب الى ذلك بانهم ياخذون الذهب منهم كجزية او يفدون به انفسهم لكي يبقوا على وثنيتهم او عدم اخذهم كرقيق

٣ . اعتمدوا على الاغارة على القبائل وكانت هذه وسيلة رئيسية من اجل الحصول على العبيد للعمل كعبيد في قصور الملوك او لتزويد سوق النخاسة بهم وقد ذكر الادريسي كيفية اغارتهم على بلاد لملم الوثنية واستخدامهم ضروب من الحيل حتى يحصلون على اعداد كبيرة من الرقيق وكانوا يصدرونهم الى المغرب الاقصى وان جميع من يكون من بلاد لملم موشومون في وجوههم بالنار

٤ . كان لملوك الصنغاي غارات يوميا ومنتظمة من اجل الحصول على الرقيق من نساء ورجال من اجل تشغيلهم في مزارعهم وان الملك منهم كان يحيط به مائتين من العبيد واكثر واذ ما غاب واحد منهم عوض باخر على الفور وهذا يدل على مدى اهتمامهم بالحروب والغارات ليس من اجل نشر الاسلام وانما من اجل المكاسب المادية الهائلة وكذلك الابهة والفخامة فاذا خرج الملك .

الهوامش والتعليقات :سأذكر هنا المصادر والمراجع لاول مرة ،مما يغنينا من أعداد ثبتا للمصادر والمراجع :

(١)الفراهيدي، ابو عبدالله الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ/ ٧٩١م)، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار الهجرة، ط٢، قم، ١٤٠٩هـ، ج٧، ص٢١٠.

(٢) الجوهري، اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ/ ١٢٠٢م)، الصحاح، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط٢، بيروت- ١٣٩٩هـ، ج٢، ص٦٨٤.

(٣) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي، (٧١١هـ، ١٣١١م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت ، ج٤، ص٣٦٣؛ الفيروز ابادي، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م)، القاموس المحيط، تحقيق : مكتب تحقيق التراث، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ص٤٨.

(٤) الجوهري، الصحاح، ج٢، ص٦٨٤.

(٥) خان، محمد عبد المعيد، الاساطير العربية قبل الاسلام، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ١٩٣٧م، ص١٢.

(٦) عياد، شكري محمد، البطل في الادب والاساطير، مركز الحضارة العربية للاعلام والنشر، القاهرة- ١٩٥٩م، ص٨٨.

(٧) النعيمي، احمد اسماعيل، الاسطورة في الشعر العربي قبل الاسلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد ، ٢٠٠٥م، ص٤٥.

(٨) خضرو، عبدالله، الاسطورة والخرافة في شعر البردوني، بحث منشور، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، العدد٢، مج ٥، ٢٠١٠م، ص٥؛ خان، الاساطير العربية قبل الاسلام، ص٤٠٦.

(٩) خضرو، الاسطورة والخرافة في شعر البردوني، مج ٥، ص٢.

(١٠) النعيمي، الاسطورة في الشعر العربي قبل الاسلام، ص٣.

(١١) عبد القادر، لباشي، بحث في بلاغة التشكيل الاسطوري قراءة في نماذج من الشعر العربي القديم، ص٢.

(١٢) السواح، فراس، مغامرة العقل الاولى، دار الكلمة، دمشق ، ١٩٨٨م، ص١٨.

(١٣)سورة الانعام ،الاية ٢٥.

(١٤)سورة نون ،الاية ١.

(١٥) البلخي،ابو الحسن مقاتل بن سليمان(ت١٥٠هـ)،تفسير مقاتل بن سليمان،تحقيق:عبد الله محمود شحاته،ط١، دار أحياءالتراث ،بيروت،٢٠٠٥م،ج١،ص٥٥٥؛ابي ثعلبة،يحيى بن سلام(ت٢٠٠هـ)، تفسير يحيى بن سلام، تحقيق:هند شلبي،ط١،دار الكتب العلمية،بيروت،٢٠٠٤م،ج١،ص١٣٩.

(١٦)الفينيقين :هم في الاصل الكنعانيون الذين سكونوا شبه الجزيرة العربية لغتهم سامية هاجروا ليستقروا على الساحل الشرقي للبحر المتوسط ينتسب لهم اختراع الزجاج واللون الارجواني أسسوا العديد من المدن الرائعة سماهم الاغريق بالفيفيقين بمعنى البلد الارجواني وايضا هذه التسمية كانت تطلق على المدن الساحلية الكنعانية الكبرى .مازيل،جان،تاريخ الحضارة الفينيقية(الكنعانية)،ترجمة:ربا الخش،ط١،دار الحوار للنشر ،سورية،١٩٩٨م،ص٢٨.

(١٧)مجموعة باحثين ،الاسطورة توثيق حضاري، ص٢٦.

(١٨)الدبيكي،السيد صلاح،الخرافة والشعوذة في المجتمع المصري(عصر سلاطين المماليك)،ط١،عين للدراسات والبحوث الانسانية،القاهرة،٢٠١٩م،ص١٨.

(١٩) الدبيكي، الخرافة والشعوذة في المجتمع المصري ،ص ٢٠.

(٢٠)لواتي ،وردة،الاسطورة الافريقية خصائص ومميزات ،مجلة اشكالات ،معهد الاداب واللغات تامنغست،الجزائر،ص١٠.٩.

(٢١)المسعودي ،ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦هـ)،مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تحقيق :كمال حسن مرعي ،ط١ ،المكتبة العصرية ،بيروت ،٢٠٠٥م ،ج١ ،ص١٢٧.

(٢٢)التونسي ،محمد بن عمر ،تشحيذ الاذهان بسيرة بلاد العرب وبلاد السودان ، تحقيق :خليل عساكر ،مصطفى سعد ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ،القاهرة ،١٩٦٥م ،ص١٣٢.

(٢٣)قداح ،نعيم ،أفريقيا الغربية في ظل الاسلام ،مطبعة الوحدة العربية ،دمشق ،١٩٦٠م ،ص٢.

(٢٤) المسالك والممالك ،ج١،ص٣٢٠.

(٢٥)ابن الفقيه ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق (ت٣٦٥هـ)،البلدان ،تحقيق:يوسف الهادي ،ط١،عالم الكتب ،بيروت ،١٩٦،ص١٧٨؛الدجيلي،خولة شاكر محمد،العلاقات العربية الاسلامية مع الساحل الافريقي الشرقي حتى القرن التاسع الهجري،أطروحة دكتوراه،كلية الاداب،جامعة بغداد،١٩٨٠،ص١٦٢؛هول،أمبراطورية الرياح الموسمية،ص١٤١؛ غيث التاثير العربي الاسلامي في السودان الغربي،ص١٤٢.

(٢٦) ابن الفقيه،البلدان ،ص١٨١؛ صبح الاعشى،ج٥ ،ص٢٧٨؛ القزويني،أثار البلاد واخبار العباد،ص١٨.

(٢٧) صبح الاعشى في صناعة الانشى ،ج٥ ،ص١٦٨.

(٢٨) منسى موسى :الذي يعد أشهر سلاطين مالي وذاع صيته في العالم الاسلامي بسبب رحلته الى الحج وكرمة الذي فاق الوصف أذ سحب معه الاف الرعايا وكميات هائلة من الذهب مالا يصدقع عقل ووزعها جميعها على الفقراء في القاهرة والحجاز كذلك لم يدع امير من المماليك ولا رب وظيفة سلطانية الا وصله بحمل من الذهب وأكرم الناصر محمد بن قلاوون سلطان مصر بعث اليه الهدايا الثمينة له وليحاشيته حتى قيل أن ماطرح من ذهب في سوق القاهرة أدى الى هبوط قيمته هبوطا شديداً وأستمر لمدة طويله وأفاض على الحجيج وأهل الحرم بمكة وذكرت أرقامًا تفاوتت بين ستين ألفًا في تقدير المكثر وخمسة عشر ألفًا في تقدير المقل كما أنَّ خمسة عشر ألف جاريةٍ صحبن الملك الشابَّ في رحلته الحجازيَّة أنَّ عدد من حملوا أمتعة الملك وحاشيته كانوا اثني عشر ألف حمَّال يلبسون أقبية الديباج والحرير اليماني . ابن خلدون ،ديوان المبتدأ والخبر،ج٦،ص٢٦٨؛ المقريزي ،تقي الدين أحمد(ت٨٤٥هـ)، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك، تحقيق: جمال الدين الشيال ،ط١،مكتبة الثقافة الدينية، بو سعيد،٢٠٠٠م،ص١٤٠؛ مرحبا ،الامام محمد،فتح الحنان المنان بجمع تاريخ بلاد السودان ،تحقيق :سالو الحسن ،ط١، دار المعارف ،نيجيريا ،٢٠٢٠،ص١١٧.

(٢٩) مالي: من اقوى وأغنى الدول الافريقية التي ظهرت في السودان الغربي(٨٧٤.٦٢٨هـ) ومعنى الاسم (حيث يعيش الملك او مكان الملك)وتعرف باسم مليل وان مؤسس هذه الدولة شعب الماندينج او الماندونج كان لها دوركبير في توحيد القبائل السودانية داخل وحدات سياسية من أجل نشر الاسلام والدعوة له في المناطق الوثنية وأشهر ملوكها هو سندياتا الذي يلقب ماري جاطة ويلقب حكامها بلقب منسا وتعني الملك.ينظر: العمري،أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت٧٤٩هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ،تحقيق: ط١،المجمع العلمي،ابوظبي،٢٠٠٠م،ج٤،ص٩٥؛الناصري،شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد(ت ١٣١٥هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،تحقيق: جعفر الناصري محمد الناصري،دار الكتاب – الدار البيضاء،ج٣،ص١٥٢.

(٣٠) النيجل:هو نبات عشبي معمر موطنه الاصلي قارة أفريقيا واسيا .القلقشندي،صبح الاعشى ،ج٥ ،هامش ،ص٢٧٨.

(٣١) القسطنطينية:دار ملك الروم في المشرق،الحموي،معجم البلدان،ج٤،ص٣٤٧.

(٣٢) العثمانيين:هم الاتراك الذين أسسوا الامبراطورية العثمانية في المشرق الاسلامي اسسها عثمان بن أرطغل كانت في البداية أمارة تركمانية تعمل في خدمة السلاجقة.أوزتونا،يلماز ،تاريخ الدولة العثمانية،ترجمة: عدنان محمود سليمان ،مراجعة: محمود الانصاري،ط١،مؤسسة الفيصل للتمويل،استنبول ،١٩٨٨م، ص٤٠ومابعدها.

(٣٣)محمد الثاني :هو السلطان العثماني السابع لقب بالفاتح وابي الخيرات حكم مايقرب ثلاثين عام كانت خير وعزة للمسلمين وضع خطة في غاية الدهاء وروعة الاعداد العسكري ودقة التنفيذ يوم حمل السفن برا على جذوع الشجر ثم دحرجها وانزلها بحراً خلف البيزنطنيين من حيث لايتوقعون مما أدى الى دحرهم وفتح القسطنطينية.الصلابي،علي محمد محمد، فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح،ط١،دارالتوزيع والنشر الاسلامي،القاهرة،٢٠٠٦م، ص٨٣.

(٣٤)هول ،أمبراطورية الرياح الموسمية،ص١٦٩.١٧٠.

(٣٥)غرياني،الاسطورة والتاريخ ،ص٢٤٣٥؛غيث،التاثير العربي الاسلامي في السودان الغربي،ص١٤٣؛ جوزيف،الاسلام في ممالك وامبراطوريات افريقيا السوداء،ص٦٠

(٣٦) قبائل السونينك :قبائل مسلمة أستقلت في القرن الخامس الخامس الهجري عند سقوط دولة غانة بيد ملك قبيلة الصوصو الوثنية . الناصري ،الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى،ج٥،ص١٠٠؛ مرحبا ، فتح الحنان المنان بجمع تاريخ بلاد السودان،ص١١٣ ؛ بن رمضان ،زوليخة ،المجتمع والدين والسلطة في افريقيا الغربية مابين القرنين ٥و١٠هـ /١١و١٦م ،ط١ ، ،ج١ ،ص٤٢؛طرخان ،امبراطورية غانة الاسلامية ،ص٥٤؛ تركي،حليمة، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في مملكة مالي الاسلامية (٨٩٣.٦٢١هـ/١٤٨٨.١٢٢٥م) ،بحث منشور،معهد العلوم الاجتماعية والانسانية الجزائري ،٢٠١٢م،ص١١.١٠.

(٣٧) دولة غانة :دولة وثنية سقطت في نهاية القرن الخامس الهجري وقام على انقاضها دولة مالي المسلمة . طرخان ،امبراطورية غانة الاسلامية ،ص٤١؛بانكيار،مادهو ،الاوثنية والاسلام،ترجمة:أحمد فؤاد بلبع،ط٢،المشروع القومي للترجمة،القاهرة،١٩٩٨م،ص١١.

(٣٨) القربان: هو كل مايقرب الى الله تبغ من ذلك قربة ووسيلة .ابن منظور،لسان العرب،ج١،ص٦٦٥.

(٣٩)السعدي ،تاريخ السودان ،ص٩؛موسى،عز الدين عمر،دراسات أسلامية غرب أفريقية،ط٢،دار الغرب الاسلامي،بيروت،٢٠٠٣م،ص٣٦؛ جوزيف ، الاسلام في ممالك وامبراطوريات افريقيا السوداء ،ص٦٢.

(٤٠) ولاتا:هي مدينة تجارية على أطراف الصحراء الغربية برزت موقع تجاري في القرن السابع الهجري لتحل محل مدينة غانة ثم تحول الناس عنها الى تنبكتو تدريجيا في القرن التاسع الهجري.ابن بطوطة،تحفة النظار، ص٤٤٢؛السعدي ،تاريخ السودان ،ص٢١؛موسى، دراسات اسلامية غرب أفريقية ،ص ٢٧؛غيث،التاثير العربي الاسلامي في السودان الغربي،ص١٢٦.

(٤١) اودغست: وهي مدينة كبيرة آهلة رملية يطلّ عليها جبل كبير موات لا ينبت شيئا بها جامع ومساجد كثيرة آهلة في جميعها المعلّمون للقرآن. البكري،المسالك والممالك،ج٢،ص٨٤٨.

(٤٢)موسى،دراسات اسلامية غرب أفريقية،ص٤٠.

(٤٣) ديوان المبتدأ والخبر،ج١،ص٢٣٦؛ طرخان ،امبراطورية غانة الاسلامية ،ص٥٧؛مرحبا ،الامام محمد،فتح الحنان المنان بجمع تاريخ بلاد السودان ،تحقيق :سالو الحسن ،ط١، دار المعارف ،نيجيريا ،٢٠٢٠،ص١١٤.

(٤٤) ديبوا، تمبكت العجيبة ،ص٣٢.

(٤٥) مرحبا ، فتح الحنان المنان بجمع تاريخ بلاد السودان ،ص ١١٢؛نيان،سونجاتا ملحمة شعب المانديج،ص٥٠ .

(٤٦) الهادي المبروك الدالي ،مملكة مالي الاسلامية ،ص٢٢؛نيان،سونجناتا ملحمة شعب المانديج،ص٥١.

(٤٧) وتعني الاسد الجائع عند اللغة المانديه واشتهر بلقب ماري جاطة ماري تعني الامير من نسل السلطان وجاطة تعني الاسد وتركيب الكلمة الامير الاسد.القلقشندي،صبح الاعشى،ج٥،ص٢٨٢؛ أبن خلدون،ديوان المبتدأ والخبر ج٦،ص٢٦٦.

(٤٨)تاريخ الفتاش،ص ١٠٣.

(٤٩) مملكة صنغاي :ثالث الدول التي قامت في السودان الغربي بلغت درجة كبيرة من الاتساع وجد ملوكها في نشر الاسلام صنغاي: تاسست هذه الدولة في أقلم جاو في السودان الغربي(٧٧٧-١٠٠٠هـ) وأول ملك أعلن اسلامه هو الملك زاكسي الذي عرف بأسم مسلم دام ومعناه المسلم عن أقتناع وهي أخرممالك السودان الغربي وعاصمتها مدين جاو ويلقب حكامها بلقب أسكيا. السعدي،تاريخ السودان،ص٣.

(٥٠)جاو: لها عدة اسماء عرفت باسم كوك وكاغ وكاغو وكوكو وهي مدينة كبيرة من احسن مدن السودان وأكبرها وأخصبها ضمن أقليم السودان الغربي تحيط بها العديد من المدن المشهورة بتجاراتها وأهميتها السياسية والثقافية.الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله(ت٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،ط١،عالم الكتاب ،بيروت،١٩٨٩م،ج١،ص٢٨؛ جوزيف ،الاسلام في ممالك وامبراطوريات افريقيا السوداء ،ص٨١.

(٥١) الحاج ،أثر التجار المسلمين في انتشار الإسلام والثقافة الإسلامية في غرب افريقيا حتى القرن السادس عشر الميلادي،ص٤٣؛ الدجيلي،العلاقات العربية الاسلامية مع الساحل الافريقي الشرقي ،ص١٧٢.